رواية

الخطايا السبع

عادل ناصر

كتوباتي
kotobati

الخطايا السبع

عادل ناصر

رواية

الكتاب: الخطايا السبع
تأليف: عادل ناصر
تدقيق: عادل ناصر
النوعية: رواية
الإصدار: 2024
التصميم والتنسيق: مكتبة كتوباتي
النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

support@kotobati.com
www.kotobati.com

كل الأفكار المذكورة في الكتاب لا تعبر عن مكتبة كتوباتي.
وكل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

الفهرس

مقدمة 4
الجشع Gula 7
الكسل Accidia 14
الشهوة Luxuria 19
الغرورSuperbia 25
الغضب Ira 34
الحسد Invidia 42
الطمع Avaricia 53
الخاتمة 67

مقدمة

في زمنٍ غابر، حيث تتداخل خيوط القدر بألوانها القاتمة، يتواجد بعض المسوخ الغريبة التي تجوب الأرض، لا وجوه لها، لا أجساد لها من الأساس. تبحث عن فريستها بلا هوادة، كالظلال السوداء المتنقلة في دجى الليل. احترس من أن تُفاجأ بوجودها بجوارك، فهي تسعى لشيء ما، شيء مجهول ومخيف. قد تشعر بوجودها على بُعد أمتار، ولكن لن تستطيع رؤيتها، ترغب في اختراق كيانك، تحاول الاستحواذ على كل جزء من وجودك. احترس! لا تنتظر وقتها الذي لا يمكن التنبؤ به، حيث تبرز بكل رعبها وجلالها الذي يجمد الدم في عروقك. احترس من صوت خفي يعلو نحيبه في الهواء، فقد تكون إشارة لاقترابها، واحرص على أن تكون دائمًا في حالة تأهب، فلا مأمن من هذه الكائنات الشريرة التي تتربص بالبشر في زمن الظلام والخوف. وفي وقت انتشرت تلك الكائنات بين الضواحي كانت هذه الضواحي الصغيرة تختبئ بين تلال النسيان. أهلها، مثل أي بشر، يحملون في قلوبهم بذور الخطايا السبع، يروونها بأفعالهم دون أن يدروا. الغرور يتجلى في عيون القوي، والحسد ينخر في قلوب الضعفاء، والغضب يتفجر

بين الأحبة، والكسل يسرق أيام العمر، والطمع يعمي البصائر، والشهوة تقود الخطى إلى الهاوية، والجشع يغرق النفوس في بحر من الندم.
لكن في تلك الضواحي ، كانت الخطايا في أعلي مراحلها، وكانوا يعتقدون أنها لن تمر دون عقاب. يُروى أن الخطايا السبع المميتة تنبثق من مغارتها كل سبعمائة عام، لتستولي على الروح التي تجسد كل خطيئة بأكملها، وتبدأ رحلة الخطيئة في البحث عن مستقر جديد. وكأنها لعنة تتنقل من شخص لآخر، تترك وراءها سلسلة من الأحداث المتشابكة والمصائر المعقدة.

تعالوا معي، يا أصدقائي، في رحلة إلى أعماق النفس البشرية، حيث تتجلى الخطايا السبع في صورة أفعال نرتكبها بأيدينا، وتترك بصماتها على قلوبنا.

في هذه القصة، نتتبع مسارات أولئك الذين اختاروا الانحراف عن الطريق المستقيم، فغرقوا في بحر من الرذائل دون أن يدركوا أن كل خطيئة تحمل في طياتها بذرة الهلاك.

في هذا العالم الذي تحوم حوله الأسرار و الأساطير، عاش سبعة في أشخاص في أزمنة مختلفة، كل منهم يمثل خطيئة من الخطايا السبع. لا يعلمون أن مصائرهم متشابكة، وأن الخطيئة التي يحملونها ستكون مرآة لروحهم ومصيرهم الأخير.

هيا بنا نكشف الستار عن قصصهم، نرى كيف تتسلل الخطايا إلى حياتهم، تتغلغل في أعماقهم، وتقودهم إلى مفترق طرق حيث يواجهون عواقب أفعالهم.

الجشع Gula

تبدأ قصتنا الأولى برجل يُدعى "غانم"، وُلد غانم في أكبر أسرة بقريته، لكن قلبه كان خاليًا من الرحمة وممتلئًا بالجشع. لم يكن راضياً بما قُسم له، وكان دائم البحث عن المزيد والمزيد، حتى لو كان ذلك على حساب الآخرين، وفي ليلة بلا قمر، قرر "غانم" أن يتخطى حدود العالم المرئي ويستدعي الأرواح لتكشف له عن أسرار الثروات المخبأة.

عندما حانت الساعة الثانية عشرة ليلاً في تلك الليلة المُظلمة، كانت الرياح تُثير أوراق الشجر بحنق، والظلام يُخيم كالكابوس على القرية. وفي تلك الظروف البائسة، كان غانم يتسلل بين الظلال كالشبح الملعون، مستعدًا لسرقه أي شيء.

وصل إلى أرض شخص ثري بالقرية، حيث كان الصمت يُخيم والأشجار تتلوح كأرواح مهلوكة. استل سيفه القاتم اللامع في ضوء القمر المُلام، وجلس ينتظر، كالوحش المتربص بفريسته.

لم يمر وقت طويل حتى ظهرت شخصية غريبة في بعد السهول، كانت تتقدم ببطء كالظل المهلك، وكانت تلمع عيناها في الظلام كالفوهرير الجائع.

وبينما تقتربت، شعر غانم برجفة غريبة تسري في عروقه، لكنه لم يظهر خوفًا، بل بقي ثابت القلب كالصخر.

وفي لحظة اختفى غانم وسط الظلام، لم يُسمع له أي صوت سوى صدى تنهيدةٍ عميقة اختلط صداها بدموع الليل.
قفز غانم من علي سريره معلنا أن الكابوس قد انتهى، لكنه لم يأبه إن كانت تلك رسالة من عقله الباطن فقد قرر أن يفعل أي شيء محرم ليحصل على كنوز قريته

كان قد قرر بالفعل استدعاء بعض الأرواح القديمة التي لا تعرف الرحمة لكي تخبره بمكان كنوز تلك القرية البائسة مهما كان الثمن

بدأ غانم بإعداد الطقوس، رسم الدوائر والرموز القديمة على الأرض، وأشعل الشموع السوداء التي تنير الظلام وتدعو الأرواح. ومع ترتيل

العزائم والتعاويذ، بدأ الهواء يتحرك ببطء، وظهرت الأرواح كظلال خفية تتمايل مع الريح.

"أيتها الأرواح العظيمة، أرشدوني إلى مكان الكنوز المفقودة في هذه القرية!" صرخ غانم بصوت ملؤه اليقين والطمع.

وفجأة، انقشع الضباب الأسود ليظهر روحًا قديمًا، يحمل مفاتيح الأسرار التي لا يعرفها إلا من سكنوا عالم الظل. "أنت تطلب الكثير،
يا غانم، ولكن الثمن سيكون باهظًا!" قالتها الروح بصوت يشبه همس الريح، لكن الروح لم تبح بالثمن و اكتفت بتحذيره.

لم يتردد غانم، فقد كان الجشع قد أعمى بصيرته. "أعطني المعرفة، وسأدفع الثمن مهما كان!"

وهكذا، كشفت الروح عن مواقع الكنوز، واحدةً تلو الأخرى، وبدأ غانم في جمع الثروات، متنقلًا من مكان إلى آخر، متجاهلاً التحذيرات والعلامات التي تنبئ بالخطر.

في الجانب الآخر من المدينة، كان يعيش "زاهر"، رجل فقير لكنه غني بالقناعة والرضا. كان يملك قطعة أرض صغيرة يزرع فيها ما يقتات به هو وأسرته.

لكن هذه الأرض كانت تخفي سرًا عظيمًا، فتحتها
كانت ترقد كنوزٌ لا تُقدر بثمن، وكان زاهر يجهل ذلك تمامًا.

ذات يوم، عندما انتهى غانم من نهب كل كنوز القرية إلا كنز زاهر، البقعة الوحيدة التي لم يقم غانم بالاستيلاء عليها. فاشتعلت نيران الجشع في قلبه، وقرر أن يستولي على الأرض بأي ثمن.

بدأ غانم بمحاولة إغراء زاهر بالمال لشراء الأرض، لكن زاهر رفض بشدة، فالأرض كانت في المقام الأول ميراثًا من أجداده ومن ناحية أخرى كانت مصدر رزقه الوحيد.

لم ييأس غانم، بل ازداد إصرارًا.
فقد لجأ إلى الحيل والمكائد، وحاول تشويه سمعة زاهر بين الناس، لعله يترك القرية، لكن زاهر كان محبوبًا من قِبل الجميع، ولم تنجح محاولات غانم.

قرر غانم أن ينهي الأمر بيده.
ففي ليلة مقمرة حيث النجوم تختبئ خلف ستار الغيوم الداكنة، كان غانم يتسلل في الظلال، يتجه نحو دار زاهر بنية مميتة.
كان قلبه يخفق بالجشع والحقد، وعقله يضمر خطة شريرة للاستيلاء على كنوز زاهر الخفية.
لكن، ومع كل خطوة يخطوها "غانم"، كان يشعر بأن هناك من يراقبه. وفي زاوية عينه، كان يلمح ظلًا يتحرك بصمت، شخصًا يرتدي عباءة سوداء كالليل، بلا وجه، بلا ملامح.

حاول غانم تجاهل الظل الغامض، معتقدًا أنه مجرد وهم نتج عن خوفه وتوتره.

ولكن الأمر الغامض الذي لاحظه غانم، أنه كلما اقترب من بيت زاهر، كان الشخص الغامض يقترب أكثر.
حيث أن غانم بدأ يسمع همسات خافتة لا يفهمها، كأنها تأتي من العدم.

وصل غانم إلى باب زاهر، ومد يده ليفتح الباب، لكنه تجمد في مكانه عندما شعر بنفس بارد يلفح عنقه.

استدار ببطء، وإذ به يواجه الشخص الغامض وجهًا لوجه، إن كان له وجه.
كان الظلام يلفه، والعباءة تتمايل بلا هواء، كان غانم يشعر بعينين تنظران إليه بنظرة تخترق روحه، وكان متعجبا من شعوره، حيث أن وجه هذا الشخص عبارة عن كتلة من الظلام الدامس

"من أنت؟ وماذا تريد مني؟" قالها غانم بشفتان مرتجفتان.

لم يجب الشخص الغامض بكلمات، بل بصمت مطبق يحمل في طياته ألف رسالة.

وفجأة شعر غانم بنفسه يتقدم نحو زاهر، ثم يغرس خنجره المسموم في عنق زاهر. وإذ بزاهر يمسك الخنجر ويخرجه من عنقه. ثم يقول له بصوت متجمد: "لن أموت وحدي." في لحظة من الجنون، يغرس زاهر الخنجر في قلب غانم.

عاد غانم إلى الحياة ، وهو يستيقظ مفزوعًا. كانت الدماء تتدفق من فمه، والألم يملأ جسده. لكنه لم يكن ميتًا. كان مصيره مختلفًا.

وفجأة، بدأت العباءة تتلاشى كالدخان، ومعها اختفى الشخص الغامض، تاركًا غانم وحيدًا مع خوفه وهلعه.

كان يتخيل الأمر ولكنه كان ينزف وجسده متعب كأنه قام بمصارعة تمساح النيل

ظل غانم يرتجف لدقائق، لكنه أصر علي إكمال مهمته.

تسلل إلى بيت زاهر حاملًا خنجرًا مسمومًا، وعندما وصل إلى هناك، وجد زاهر جالسًا ممسكاً كتابًا، لكن النعاس تغلب عليه أثناء القراءة.

تردد "غانم" للحظة، لكن الجشع كان أقوى من أي شعور آخر.

رفع غانم الخنجر ليطعن "زاهر"، لكنه تصلب مكانه ، وكأن لعنة ما قد حلت به، إذ أنه تصلب كأنه شل ثم ظهر ذلك المسخ وقال في صوت جهوري يخترق العقل "أنت ملكي الآن".

بعد قليل، استيقظ زاهر على صوت الريح العاصفة، والهواء المتجمد القادم من الباب الذي تركه غانم مفتوحاً ليجد خنجرا مسموما.

لكنه لم يجد أثرا لأي شخص ولا لأي شيء آخر

الكسل Accidia

في أعماق الليل البارد، حيث يغفو العالم تحت غطاء النجوم، يظهر طيف مخيف يرتدي عباءة سوداء تلتف حوله كالظلام نفسه.
أظن أنكم تعرفتم عليه من سابق خبرتكم
نعم.. إنه ذلك المسخ الذي يمثل خطيئة الكسل، لم يأتي هذا المسخ إلا باحثاً في صمت عن أكثر الناس كسلاً على وجه الأرض.

تبدأ قصتنا الثانية في إحدى المدن الصاخبة، حيث تتسارع الحياة وتتلاشى اللحظات، مع رجل يُدعى فارس، معروف بكسله الشديد. كان يقضي أيامه في غرفته المظلمة، محاطًا بالأجهزة والألعاب، متجاهلاً نداءات الحياة والعمل. ينال لقمة عيشه من العربة التي يؤجرها لعم كريم

هذا الرجلٌ في الخامسة والأربعين من عمره، مُتوجًا بإكليل الكسل، يُعرف بين الأهالي بأنه النموذج الأمثل للتواني والخمول. لم يُعرف له عملٌ قط،

ولا همّ يشغله سوى البحث عن ملاذاتٍ غريبة تُبعده عن أي مسؤولية تُلقى على كاهله.
كانت الشمس تُودع الأفق بنورها الأخير، والظلام يُطبق على المدينة، حينما بدأت الأحداث تأخذ منحىً آخر. فقد انتشرت في القرية شائعات عن لعنةٍ قديمة تُصيب الكسالى، وعن أنها عمل غير صالح يُحيل حياة صاحبها إلى سلسلةٍ من الأحداث المرعبة والغامضة وكأنها رسالة إلي فارس.
لكنه لم يهتم بهذه الشائعات.
قائلاً أنها خرافة وينعت من يتحدث عنها بالمجنون، حتى عم كريم الرجل الطيب الذي قبل بعربته السيئة ومعاملته الرديئة كان عندما يتحدث معه عن اللعنات كان فارس يسبه ويلقبه بالعجوز المجنون لكنه لم يلبث حتي اتضح له أن الأمر جاد، فقد بدأ يلاحظ تغيراتٍ غريبة تطرأ على حياته، أصواتٌ خافتة تُناديه في الليل، وظلالٌ تتراقص على جدران بيته القديم.
لم يهتم فارس بالأمر و اعتقد أنها هلاوس وأنه يحتاج إلى الراحة

في المساء عاد عم كريم شاكيا من المكابح و أنها لا تعمل جيد
قائلاً: "يجب عليك أن تصلح هذه المكابح."
فرد عليه فارس بثقة: "بالطبع، سأصلحها."
ومع ذلك، كانت المكابح لا تعمل جيدًا، ولأن فارس كان كسولًا، لم يقم بإصلاحها جيدًا.

عندما انتهى فارس من عبثه أخبر عم كريم أنه أنهى الصيانة فأخذ عم كريم العربة ليكمل عمله

كان عم كريم يسير على طريق مهجور بالقرب من قضبان القطارات.

كانت الرياح تعصف بالأشجار المجاورة، والغيوم السوداء تلوح في الأفق.

كانت العربة التي يقودها تسير بسرعة مجنونة، والفرامل لم تكن تعمل بشكل صحيح بسبب استهتار فارس.

عم كريم حاول بكل قوته أن يوقف العربة، لكن كل محاولاته باءت بالفشل. كان يصرخ ويحاول تغيير اتجاه العربة، لكنها كانت تسير بسرعة متزايدة نحو القضبان. وفي لحظة مرعبة، اصطدمت العربة بالقطار القادم بسرعة هائلة.

الصدمة كانت قوية جدًا، والعربة تحطمت بشدة. والقطار تدمر، والحطام انتشر في كل مكان. كان هناك صراخ وصدمة من الشهود الذين شاهدوا الحادث. العديد من الأشخاص فقدوا حياتهم، وآخرون أصيبوا بجروح خطيرة.

بعد مدة من الحادث

في ليلة مقمرة، وقف المسخ أمام نافذة فارس، وبحركة بطيئة، رفع يده وطرق الزجاج. استيقظ فارس على الصوت، وعندما رأى الطيف الأسود، شعر ببرودة تسري في عروقه.

"أنت من اخترتُه"، شعر فارس بهذه الكلمات رغم أن ذلك المسخ لم يفتح فمه حتى وإن كان لمثل هذه الأشياء أفواه، ظل ذلك المسخ يحرك أظافره على الزجاج بصوت يشبه صرير الأبواب القديمة.

وقبل أن يتمكن فارس من الهرب، انفتحت النافذة بلا لمس، ودخل المسخ إلى الغرفة. كانت العباءة تتموج كأنها تحتوي على الفراغ نفسه، وعندما اقترب ذلك المسخ منن فارس، بدأ فارس يشعر بالثقل يكبل جسده.

"أنت الآن تنتمي إليّ"، أحس فارس بالكلمات تخترق جسده، لكن عينيه تقسمان لعقله أنها لا ترى فمًا بل لا ترى جسدًا! إنه عبارة عن كتلة من الفراغ متكفنة في عباءة سوداء.

مد المسخ يده المتكفنة نحو فارس. في تلك اللحظة، أدرك فارس أن الكسل الذي استسلم له كان أكثر من مجرد عيب، إنه كان خطيئة تستطيع أن تجرده من إرادته وحياته. حاول النهوض، الصراخ، المقاومة، لكن جسده لم يستجب.

وفجأة، تلاشى كلاهما في الظلام، تاركين وراءهما غرفة فارغة وشاشة حاسوب تومض بلا هدف.

وعندما جاء أهله بعد بضعة أيام ليطمئنوا عليه
لم يجدوا أي أثر له.

الشهوة Luxuria

تبدأ قصتنا الثالثة ولقاءنا الثالث مع "جيس".
كان جيس رجلاً لا يشبع، متزوجًا من ثلاث وثلاثين امرأة، وقد طلق أكثر مما تتذكر الأيام. كانت شهوته تتخطى كل الحدود، تتجاوز كل القيود، تسبح في بحر من الرغبات دون شاطئ يأوي إليه.

كان جيس يعيش في قصرٍ مُترف، مُزين بأفخر الحلي وأندر الزينة، وكانت النساء يتنقلن في أروقته كأنهن الفراشات في حديقة غناء. لكن، ورغم كل هذا الزخرف والبهاء، كان قلب جيس خاويًا، يبحث عن شيءٍ لا يعرفه، يتوق إلى معنىً لا يجده.

وفي كل ليلة، كان جيس يستقبل وجهًا جديدًا، يعتقد أنه سيجد فيه ما يُشبع روحه المُتعطشة. لكن مع كل شروقٍ وغروب، كان يكتشف أن الفراغ يزداد اتساعًا، وأن الشهوة لا تُبقي ولا تذر.

كان جيس يعيش في عالمه حيث الشهوة هي سيدته المتوجة، يتبعها دون تردد.
لم يكن يعرف الرحمة أو العطف، فقد كانت قلوب النساء بالنسبة له مجرد جنود في لعبة الشطرنج، يتحركن وفقًا لإرادته ورغباته.

كان يتزوج ويطلق دون أن يبالي بمشاعر أحد، فقد كانت النساء في نظره مثل الثياب، يغيرها كلما شاء. وكانت رسائله تتنقل بين القلوب، تُشعل نار الرغبة وتُطفئ ضوء العقل.

لكن، وكما في كل قصة، كان لابد من وجود تحول. بدأت شهوة جيس تأخذ منه أكثر مما تُعطيه. بدأ يشعر بالفراغ يتسلل إلى روحه، وبدأ يدرك أن النساء لا تكفي لملء قلبه البغيض.

واصل جيس رحلته الليلية المعتادة في الحانات يتنقل بين الأضواء الخافتة والأنغام الساحرة، محاولًا اصطياد قلبٍ جديد يُضيفه إلى قائمة فتوحاته.
لكن في تلك الليلة، كان هناك حضورٌ غامض يتربص به، كيانٌ غريب يحدق به من بعيد، يتبعه كظله، يقترب منه كلما اقترب جيس من فتاة.

كان هذا الكيان يُثير القلق في نفس جيس، فلم يعتد أن يشعر بالملاحقة أو الخوف. ومع ذلك، لم يكن يعرف الاستسلام، فقد كانت شهوته تُعميه عن رؤية الخطر المحدق.

اقترب جيس من فتاة كانت تبدو كالوردة الندية في بستانٍ جاف، وهمس في أذنها بصوتٍ يملؤه الإغراء "لنخرج من هذا المكان، حيث يمكننا أن نتنفس الحرية بعيدًا عن هذه الجدران التي تحبس الأنفاس."

لكن قبل أن تستطيع الفتاة الرد، شعر جيس بشيء بارد يلمس كتفه.

التفت جيس ليرى الكيان الغريب يقف خلفه، عيناه تتوهجان بنورٍ باهت، ويشعر بكلمات تصدر من عقله كهمس الريح

"ألم تشبع بعد، يا جيس؟ ألم تتعب من البحث عن ما لا يُمكن امتلاكه؟"

تجمد جيس في مكانه، إنه يسمع أصواتاً في عقله لكنه لا يري وجها لهذا الكيان

فقد كان الكيان ليس إلا كتلة من الظلام تلتف حوله عباءة شديدة السواد.

أحس جيس أن هذا الكيان تجسيد لشهوته التي تخطت كل الحدود. كانت تلك الليلة بداية النهاية لـ جيس، حيث بدأ يدرك أن الشهوة التي كان يعتبرها قوته، قد تحولت إلى مسخ غريب جاء ليقضي عليه.

ركض جيس مهرولاً من الحانة يتعثر في ذاك ويسكب تلك الزجاجة لا يعرف ماذا قد يفعل وبعد أن هدأ فكر في أن الحل لدى الساحر.

فانطلق قاصداً بيت ساحر القرية.

طرق جيس الباب ولكن الساحر رفض دخوله
فانهال علي الباب باللكمات محاولاً كسره
إلى أن قام الساحر العجوز بفتح الباب له

صرخ جيس مخاطباً الساحر: يجب أن تساعدني هناك بع..

_عليك أن تهدأ لكي أستطيع أن أساعدك في مشكلتك
_حسنا سأهدأ ولكن ذلك الكيان لن يهدأ حتى يصل إلي
_لقد فعلت المحظورات ويجب عليك أن تقبل بالعقاب
_ولكن يجب عليك أن تساعدني.. سأعطيك كل ما تحتاجه
_أنا لا أحتاج شيئا منك، لأنك ملعون وكل ما تملكه وما ستملكه ملعون
_أرجوك ساعدني ليس لي أحد غيرك
_حسنا ولكن عليك إتباع أوامري
أومأ جيس بالموافقة فأردف الساحر

_الليلة يجب أن تتخذ قراراً مصيرياً فأنت علي أعتاب الهلاك
_و ما هو ذلك القرار
_لا أستطيع أن أجزم ولكن يجب عليك ألا تفعل الشيء الذي يأمرك به عقلك، والآن أخرج..
ثم قام الساحر بطرد جيس من بيته متمنياً له التوفيق في محنته
في ظلام الليل الحالك، حيث يختبئ السكون خلف ستار النجوم، قرر جيس أن يكبح جماح شهوته ويبقى في عزلته، لكن الكيان الغامض لم يتوقف عن ملاحقته، يظهر له من خلف النافذة، يحوم حوله كظلٍ مخيف، يحاول إرهابه بوجوده الطاغي.
وفي لحظة ضعف، قرر جيس أن يتحدى خوفه ويخرج إلى العالم الخارجي، غير مدرك أن هذا القرار هو بالضبط ما يجب ألا يتخذه. وبمجرد أن وطأت قدماه عتبة الباب، وجد شابة تبحث عن عمل كخادمة، جمالها يفوق الوصف، فبدأت شهوته تستيقظ من جديد.
لكن بمجرد أن اقترب منها، ظهر الكيان الغامض مرة أخرى، فشعر جيس بصوت الكيان الذي يشبه الهمس البعيد "أنت ملكي الآن."
شعر جيس بجسده يتجمد، وفجأة، اختفى من أمام الفتاة، تاركًا وراءه سيلًا من الأسئلة التي لا إجابة لها. وهكذا، تُغلق القصة صفحاتها على "جيس"، الرجل الذي طغت شهوته حتى أصبحت سجانه، والذي اختار

الطريق الذي حذره العراف منه، ليجد نفسه في قبضة كيان الشهوة الذي لطالما تحداه.

الغرور Superbia

في زمن الحروب، حيث السيوف تلمع تحت أشعة الشمس والدروع تتكلم بلغة الشرف، كانت تبدأ قصتنا الرابعة مع قائد جيوش عظيمة يُدعى "نيلسون رايموند". كان نيلسون مثالاً للقوة والشجاعة، يُهاب في الأرض مشارقها ومغاربها، لكنه كان يحمل في قلبه غروراً يعمي بصيرته.

في يوم من الأيام، وقف نيلسون على تلة مشرفة على سهول خضراء، يراقب جيشه العظيم وهو يستعد لمعركة حاسمة. كانت لديه خطة جديدة، خطة لم يسبق لها مثيل، خطة يعتقد أنها ستجلب له النصر الأبدي.

لكن مستشاريه، ديفيد و جاكس، وقفا بجانبه يحذرانه من الخطر الداهم.

قال ديفيد بصوت محمل بالقلق

"يا سيدي، إن العدو يمتلك أسلحة لم نرها من قبل، وخطتك هذه قد تقودنا إلى الهلاك."

وأضاف جاكس بحزم
"الشجاعة ليست في تحدي العقل، بل في الإصغاء إليه. فلنعدل الخطة لنضمن النصر لجيشنا."

لكن نيلسون، بغروره الذي كان كالجبل الراسخ، رفض الاستماع إلى نصائحهما.
في ليلة مقمرة، حيث النجوم تتراقص في السماء كأنها تتنبأ بمصير مجهول، كان جاكس وديفيد يتسللان بين الخيام كظلال خفية. كانت نفوسهما مثقلة بالقلق على مصيريهما، وكانت الخطة قد رُسمت بدقة "إنهاء حياة القائد المتغطرس لإنقاذهما وإنقاذ الجيش من مصير محتوم".

وفي خيمة القائد نيلسون ، كان الصمت يعم المكان، صمت مُزعج كأنه ينذر بعاصفة قادمة. جلس نيلسون وحيدًا، يتأمل في خطته العظيمة، غير مدرك للمؤامرة التي تُحاك ضده.
لكن، بدأت الأوهام تتسلل إلى عقله، فرأى خيالات لشخص غريب، شخص يرتدي عباءة سوداء كأنها تبتلع الضوء من حوله.

فتح نيلسون باب خيمته ليواجه الخيال الذي لاحقه، وإذ به يقف أمام شخص مكفن في عباءة سوداء، وكأنه خرج من أعماق الظلام نفسه.

وسمع صوتًا يتردد في عقله، صوتًا خفيضًا يقول: "لقد اقتربت جدًا يا نيلسون، سأحميك هذه المرة لأنك لن تكون لأحد غيري."

في تلك الأثناء، ظهر جاكس وديفيد من العتمة، خناجرهم مسمومة وعيونهم مُحدقة نحو القائد. ولكن، قبل أن يتمكنا من تنفيذ مخططهما، صدرت صرخة مدوية من الشخص المتكفن، صرخة كادت أن توقظ الموتى وتشق الليل. وفجأة، انبثق الجنود من كل مكان، مُحاطين بديفيد وجاكس اللذين وُجدا بخناجرهما المسمومة بجانب خيمة القائد نيلسون.

وقف نيلسون رايموند متجمدًا في مكانه، وكأن الزمن قد توقف حوله. كان عقله يغلي ببحر من الأسئلة التي لا إجابة لها: لماذا يخونه أقرب مستشاريه؟
من هو ذلك الشخص الغامض الذي أنقذه؟
كيف علم بالمؤامرة؟
كيف أطلق تلك الصرخة الرهيبة التي اخترقت صمت الليل؟

كان الجنود ينتظرون أمره، يترقبون قراره بعيون تشتعل بالغضب والانتقام. وبينما كانوا يصرخون مطالبين بالقصاص، "لنحرقهم!

لنعدمهم! لنقطع أطرافهم!"، استعاد نيلسون وعيه وأمر بصوت جليدي "اقطعوا رأسيهما."

عاد إلى خيمته، ولكن النوم قد هرب من عينيه. لم يكن الخوف من المؤامرة التي نُسجت ضده هو ما أقض مضجعه، بل كان الرعب من ذلك الشخص المتكفن في العباءة السوداء.
كان يشعر بأنه ليس وحده، كأن ظلال الخيمة تخفي أسرارًا لا يمكن فهمها.

وفي الظلام الحالك، بدأ يسمع همسات خافتة تتردد في أرجاء الخيمة، "نيلسون... نيلسون..." كانت الهمسات تأتي من كل مكان ولا مكان، وكأن عباءة ذلك المسخ السوداء لونها قد أصبحت جزءًا من الليل نفسه.

وفي اليوم التالي، دقت طبول الحرب، وانطلق الجيش في معركة مصيرية.

في زحام المعركة وضجيج الحرب، كان نيلسون رايموند يصرخ في جنوده، يأمر هذا ويزجر ذاك، محاولًا ترتيب صفوف جيشه الذي بدا كالسفينة التي فقدت دفتها في عرض البحر الهائج.
كانت خطته تتهاوى كقلعة من رمال أمام أمواج الواقع العنيفة، وكانت الفرصة تلوح في الأفق لتغيير مسار المعركة، لكن عقله كان مشتتًا.

فقد ظل يرى من بعيد ذلك الظل الغامض، المسخ الذي زاره في الليلة الماضية، يقف هناك في الأفق كمنارة الشؤم. ومع كل نداء يصدره كان يشعر بأن ذلك الظل يقترب أكثر فأكثر، يتسلل إلى وجدانه، يُعمق جراح غروره.

وفي لحظة حاسمة، حيث كان بإمكانه سحب جنوده إلى موقع أكثر أمانًا، اختار نيلسون أن يتمسك بخطته الأولى، متجاهلًا النصائح والتحذيرات. كان يعتقد أن الانتصار سيكون حليفه إذا ما استمر على نهجه، لكنه لم يدرك أن الانتصار لا يأتي من العناد، بل من الحكمة والتبصر.

وهكذا، تابع نيلسون مسيرته نحو الهاوية، متشبثًا بخطته الكارثية، وكأنه يسير في طريق مظلم لا نهاية له. وفي النهاية، كان عليه أن يواجه عواقب قراراته.
لم تمض ساعات حتى تحولت السهول الخضراء إلى بحر من الدماء. كانت خطة نيلسون تنهار أمام عينيه، وجيشه يُقتل ويُأسر.

ها هو **نيلسون رايموند**، القائد الذي كان يُعتبر أسطورة في حياته، يقف الآن أمام قائد الجيش الغالب، منحني الرأس، مكسور الهمة. كانت السخرية تتطاير من عيون القائد الفائز كالسهام، وهو يقول: "أهذا هو

نيلسون العظيم؟ الذي احتل نصف الكرة الأرضية بجيشه الجرار، يقف الآن أمامي، ودماء جنوده تروي أرضنا الخصبة.
هه حقا لا أدري، هل كان جيشنا القوي هو الغالب، أم أن كل تلك الجيوش التي قضيت عليها كانت لا تعدو كونها جيوشًا حمقاء؟ لكن لا يهم، فقد أعددت لك طريقة مبتكرة لإعدامك."

وفي تلك اللحظة، انفجر الجنود بالضحك، وكأنهم يشاهدون مسرحية هزلية، بينما كان جنود نيلسون ينظرون إليه بنظرات ملؤها الحقد والغضب.
لأول مرة في حياته، شعر نيلسون بالخزي والعار يغمرانه كالسيل الجارف.
وبينما كان يقف هناك، محاطًا بالأعداء والخونة، بدأ يتذكر كل لحظة من لحظات مجده الزائف.
كيف كان يتباهى بانتصاراته، وكيف كان يستمع لهتافات الجماهير التي كانت تعلو كالأمواج في ساحة النصر.
والآن، كل ذلك قد تلاشى كالسراب في صحراء قاحلة.

وفي الأفق، بدأت تتشكل صورة الشخص المتكفن في العباءة السوداء، كأنها ظلال تتراقص على جدران زنزانته.

كانت تلك الصورة تذكره بغروره الذي كان يعتبره درعه الحصين، والذي أصبح الآن سبب سقوطه الأليم.

هكذا، وقف نيلسون، وقد تحول من قائد عظيم إلى أسير مهان، ينتظر مصيره المحتوم. وفي قلبه، كان يعلم أنه لم يعد هناك مجد يُستعاد، ولا شرف يُرمم.
كانت النهاية قد اقتربت، وكان عليه أن يواجهها وحيدًا، محاطًا بظلال غروره التي لن تفارقه حتى في لحظاته الأخيرة.

في زنزانة ضيقة، حيث الظلام يعانق الجدران، والصمت يصرخ في أرجاء المكان، جلس **نيلسون رايموند**، القائد الذي كان يومًا ما يحلق عاليًا في سماء العز والمجد. كانت أفكاره تتقاذفه كأمواج بحر هائجة، وكل ما يمر من الجنود يلقي عليه نظرة سخرية وازدراء.

ومع اشتداد الليل، وتعمق الظلام، ظهر ذلك الظل المخيف، المسخ الذي كان يتربص به في أحلامه المزعجة. شعر بكلمات تتسلل إلى عقله كالسهام دون أن يفتح ذلك المسخ فمه لو كان لديه فم، "انظر إلى ما أوصلك إليه غرورك، غدًا إعدامك ولا سبيل لك للنجاة."
ثم اختفى كما يختفي الوهم في الفجر.

وبقي نيلسون وحيدًا، يحاول أن يجمع شتات أفكاره، يبحث عن بصيص أمل في ليل لا ينتهي. كان يعلم أن الغد سيأتي بنهاية حياته، لكنه لم يكن يعلم أن الغد سيأتي أيضًا بنهاية غروره.

وفي الصباح، عندما جاء الجنود ليأخذوه إلى مصيره، كانت خطواته ثقيلة كأنه يحمل الجبال على ظهره. وعندما وقف أمام الحشد الذي جاء ليشهد نهايته.

وقف نيلسون، القائد المغلوب، في ميدان الإعدام، والسخرية تتطاير من أفواه الأعداء كالشرر.

كان قائد الجيش الغالب يتفنن في إذلاله أمام الحشود، وكأنه يقدم عرضًا مسرحيًا مبتذلًا. "بالنسبة لإعدامك، يا نيلسون، فقد ابتكرت طريقة جديدة للتسلية!" قالها القائد الغالب، وهو يشير إلى عشرة جنود يمسكون بسيوف تلمع كأنها قطع من البرق.

"سنربطك أفقيًا على تلك الصخرة، وسنعصب أعين هؤلاء الجنود. وكل واحد منهم سيضرب ضربة على جسدك حتى تأتي الضربة القاتلة." ومع هذه الكلمات، انفجر الجميع بالضحك، وكأنهم يشاهدون مهرجًا في سيرك مأساوي.

بدأ الجنود بربط نيلسون على الصخرة، وكل حركة منهم كانت تزيد من حدة الإهانة والعار الذي يشعر به.
عندما بدأ الإعدام، ظهر ذلك المسخ الغامض مرة أخرى، وكأنه ظل يتربص بنيلسون في أحلك لحظاته.
"لقد وعدتك، أنت لي..." كانت هذه الكلمات تتسرب إلى عقل نيلسون، وفجأة، تصلب جسده واختفى من أمام آلاف المتفرجين، تاركًا وراءه الألغاز والأسئلة التي لا إجابة لها.

هكذا، بقيت قصة نيلسون رايموند، القائد الذي طغى غروره حتى أصبح أسطورة، وأسطورة غروره التي أصبحت لعنة. وبقيت الأسئلة تتردد في أذهان الجميع: ما الذي حدث لنيلسون؟ وكيف اختفى بهذه الطريقة المفاجئة.

الغضب Ira

في سجن الأسرى، حيث تتلاشى الأرواح وتتكسر الإرادات، كانت تقبع قصتنا الخامسة ويقبع عمران، السجان الذي تتلبسه روح الغضب.
كانت نفسه مثقلة بالحنق، وكل نسمة تخرج من صدره تحمل رائحة الأسى والقهر.
لم يكن يعرف للرحمة طريقًا، وكان يرى في كل سجين وجهًا آخر للعدوان.

كان عمران يتلذذ بصرخات العذاب التي تملأ الأروقة الحجرية، وكأنها نغمات موسيقية تعزف على أوتار قلبه المتحجر. كان يعتبر السجن جنته الخاصة، حيث يمكنه أن يفرغ شحنات غضبه في أجساد السجناء العزل، مستخدمًا أدوات التعذيب كفنان ينحت في الصخر، لا يتوقف إلا عندما يرى الحياة تفر من عيونهم.

لم يكن هناك من يعاتبه أو يوقفه، فقد كان الجميع يخشون بطشه ويتجنبون غضبه كأنهم يتجنبون لعنة قديمة.

في أقبية السجن البائس، حيث تتراقص الظلال بشرود وتتمايل الأصفاد بنغمات الأسى، كان حسان يقف بجانب عمران، يتأمل السجناء بنظرات تشع برودة الحجر.

قال حسان بصوت خافت: "يا عمران، هناك فريسة جديدة تنتظر، سجين يُدعى يوسف، لابد أن روحه ترتعد الآن في زاوية ما، خائفًا من ظله."

رد عمران وقد أضاءت عيناه بلمعة شريرة: "أه، يوسف... سيكون لقمة شهية لليلة.
سأجعله يرقص على نغمات الألم التي أعزفها."

ومع حلول الظلام، حينما تتسلل الأرواح الضائعة التي قتلها عمران بين الجدران الباردة، توجه عمران نحو زنزانة يوسف.
كانت خطواته تتردد كطبول الحرب، تنذر بالويل والثبور.

وعندما وصل إلى الزنزانة
وقف يوسف متجمداً من الخوف ثم قال بصوت متهدج: "ماذا تريد مني؟"

رد عمران بابتسامة مخيفة: "أريد أن أعلمك لغة الصمت، لغة تُفهم فقط عندما تُسلب منك الكلمات وتُغتال الأحرف."
وبدأ عمران في تعذيب يوسف بأدواته الباردة كقلبه، كل أداة تنزل على جسد يوسف كانت تحمل معها قصة من قصص الرعب التي لا تُروى. كانت صرخات يوسف تتعالى، تخترق صمت الليل، لكنها لم تجد آذانًا تصغي إليها.

وفي الخارج، كان حسان يستمع إلى الأوبرا المرعبة التي يقودها عمران، متسائلًا في قرارة نفسه إن كان ما يفعلانه سيعود يومًا ليطال صاحبه.

في ظلمة الليل الحالكة، حيث يتسلل الخوف إلى النفوس وترتعد القلوب، كان عمران يتجول في أروقة السجن كشبح يبحث عن ضحية جديدة. كانت أصداء خطواته تتردد كأنين الأرواح المعذبة، وكانت نظراته تلمع ببريق الشر المحض.

في تلك الليلة، حينما كان القمر يختبئ خلف سحب مظلمة كأنها تنذر بشؤم قادم، شعر عمران بوجود يتبعه.. كان ذلك الشيء الأسود المتكفن بعباءة سوداء يظهر ويختفي كوميض البرق، يلاحقه في كل زاوية وكل ممر.

حاول عمران أن يقنع نفسه بأنها مجرد هلاوس، لكن الصوت الذي اخترق عقله كان واضحًا ومرعبًا، يناديه بلهجة القدر الحتمي
"لقد اقترب لقاءنا أيها السجان."

ارتعدت يدا عمران وتسارعت أنفاسه، تلفت ليرى من المتحدث لكنه لم يجد أحدًا بجانبه.
وفي غضبه المستعر، توجه إلى زنزانة يوسف، السجين الذي أصبح لعبته المفضلة.

فتح عمران حقيبة أدواته، وأخرج خنجرًا يلمع كنجمة ساقطة في ليلة مظلمة. بدأ يرسم على جسد يوسف علامات كأنها خرائط لعوالم الألم، وكانت كل خطوط الخنجر تنزف قصصًا من العذاب الأبدي.

صرخ يوسف صرخات تشق الصمت، تتعالى كأنها تستغيث بالسماء، لكن لا مجيب.

وعمران، بقلبه الذي تحجر كصخرة من صخور جهنم، لم يكتفِ بذلك، بل تمادى في فظاعته حتى كاد أن يفقد يوسف بصره.

في زوايا السجن القاتمة، حيث تتردد أصداء الألم وتتناثر ذرات اليأس، كان سمير وغانم يتبادلان الحديث بأصوات خافتة، محاولين استيعاب مأساة الفتى يوسف.

قال سمير بنبرة محملة بالقلق: "أظن أن ذلك العذاب سيأتي علينا بعد يوسف، إنها مسألة وقت لا أكثر."

قال غانم بتعجب: "إنني أتحير في هذا الفتى، إنه حتى لا يستطيع المدافعة عن نفسه."

قال سمير بتأفف: "أتراك جاهلاً؟ لو كان الدفاع ممكنًا، لما كان الموتى ممددين ويوسف في طريقه إليهم."

في تلك الأثناء، دخل سامي الحديث بصوت متحشرج:
قال سامي "استمعا، البارحة كان ذلك المجنون يعدو مذعورًا، أعتقد أن شيئًا ما قد أرعبه."

سمير (بسخرية) "أتظن نفسك عاقلاً؟ لا شيء في هذا الوجود قادر على إخافة ذلك الوحش."

سامي (بإصرار) "أقسم لكما، كان يهرول مرعوبًا، فعادة ما يسبني وهو مار، لكن البارحة كان يجري كالجبان."

غانم (بتساؤل) "ترى، هل تعتقدان أنه رأى أشباح من قتلهم؟"
سمير (بنظرة ساخرة) "كف عن الهذيان بالخرافات، لا وجود للأشباح. ربما كان يريد المرحاض أو شيئًا من هذا القبيل."

سامي (بتفكير) "لا أدري، لكني أعتقد أن نهاية هذا الوحش قد اقتربت."

كانت المحادثة تتسرب كالسم من بين الشفاه المرتعدة، وكان الخوف يتسلل إلى قلوب السجناء كالسوس ينخر في الخشب العتيق. وفي الأرواح المنكسرة، كانت تتردد صدى فكرة واحدة

"ربما حان الوقت الذي يتذوق فيه السجان طعم الرعب الذي زرعه في قلوبهم."

في ظلمة ليلٍ موحش، حيث يتربص السكون بأنفاس القلق، وقف حسان بجانب عمران، ينقل إليه همس السجناء المتزايد.

قال حسان بصوتٍ يحمل نبرة التحذير: "يا عمران، لعلك تخفف من شدة تعذيبك ليوسف، فقد بات كلام السجناء يملأ الأرجاء، وأخشى أن ينذر ذلك بالشؤم."

تذكر عمران ليلته الماضية، حيث شعر بأنفاس المطاردة تلفح قفاه، لكنه رد بكبرياء متصنع
قال ببرود: "الخوف لا يعرف طريقًا إلى قلبي، وما حدث ليلة البارحة لن يثني عزيمتي."

توجه عمران إلى زنزانة يوسف، حيث كان ينحت في جسده تماثيل الألم، لكنه فوجئ بذلك المسخ الأسود يقف أمام الزنزانة.
اقترب عمران من الظل الداكن، لكنه تلاشى كدخانٍ في الهواء. اشتعل غضب عمران ودخل على يوسف، مضاعفًا وطأة التعذيب.

وضع عمران الخنجر في أماكن خطرة، يقتلع الأصابع ويقطع شفتاه، والدماء تتناثر كأمطارٍ حمراء في كل مكان.
وفجأة، توقفت أنفاس يوسف بين يديه.
ارتعد عمران وبدأ جسده بالارتجاف، ليس لأنه قتل، فقد فعل ذلك مرارًا، ولكن لأول مرة لم يشعر بنفسه، غارقًا في بحر غضبه وطغيانه.

وإذ بصوت تصفيق يتسرب إلى عقله، استدار عمران ليرى المسخ واقفًا بجانبه، يشعر بكلمات تتدفق إلى ذهنه
"أحسنت صنعًا، لقد وفرت عليّ وقتي ومجهودي، أنت الآن ملكي."

قاطع حسان المشهد، وإذ به يرى عمران متصلبًا، وبجانبه جثة يوسف. اقترب حسان ليفحص الجثة وهو يرتعد، يلعن عمران لسرعة قتله، محذرًا من السوء القادم. ولكن عندما استدار، كان عمران قد اختفى، تاركًا وراءه الألغاز والأسئلة التي تتردد صداها في أرجاء السجن المظلم.
هكذا تتوالى الأحداث، محملة بالرعب والغموض، تاركة خلفها العديد من الألغاز التي لا إجابة لها.

الحسد Invidia

في زمانٍ غابر ومكانٍ يكتنفه الغموض، بدأت قصتنا السادسة باجتماع أحمد وأصدقاؤه الأربعة: عمر، وسعيد، ونضال، وليلى، ليخوضوا مغامرةً في أحضان الطبيعة. فقد قرروا أن يقيموا ليلةً بين أحضان الغابة الساحرة، غير مدركين لما تخفيه الأقدار.

وكانت الاستعدادات كالآتي:-
- **أحمد**: قائد الرحلة، ينسق الجهود ويوجه الأصدقاء.
- **عمر**: مكلف بجمع الحجارة والأخشاب، ليبني بها موقد النار الذي سيجمعهم.
- **سعيد**: يعمل بجد لضبط الخيام، محاولاً أن يجعلها مأوى آمنًا في قلب الغابة.
- **ليلى ونضال**: يساعدان في الأعمال المتبقية، متنقلين كظلالٍ متراقصة بين الأشجار.

ومع حلول الظلام، بدأت الأحداث تأخذ منحى آخر:

في تلك الليلة، حيث كان القمر يتوارى خلف ستارٍ من السحب، والنجوم تلمع كعيونٍ متربصة، بدأت الغابة تهمس بأصواتٍ خافتة. الرياح تعزف لحنًا موحشًا بين الأغصان، والظلال ترقص رقصةً مخيفة على إيقاعها.

وفجأة، بدأت الأمور تتغير:

أحسّ أحمد بنظراتٍ تتسلل إليه من بين الأشجار، كأن عينًا مجهولة ترقبه.

ومع كل همسةٍ من الريح، كان يشعر بلمسةٍ باردة تتحسس عنقه. وبينما كان الجميع يجتمعون حول النار، بدأت الأصوات تتعالى، تتردد صداها بين الأشجار كأنينٍ يتيم

قال أحمد بصوتٍ متحشرج: "أتسمعون ذاك الأنين؟"

رد عليه سعيد، والحيرة تعلو محياه: "ولكن، ماذا نسمع؟"

أكمل أحمد، وقد ارتسمت على وجهه ملامح القلق: "ألم تسمعوه؟ ذاك الأنين الذي يتردد كصدى الأرواح المعذبة في العدم."

قالت نضال، وهي تحاول طمأنة نفسها: "لم نسمع أي شيء، يا أحمد."

فأصر أحمد، وقد بدا كالمجنون الوحيد بينهم: "هيا يا جماعة، لا تجعلوني أرى الأشباح وحدي هنا."

قال عمر، محاولًا تهدئة الأمور: "يا صديقي، إنها الغابة، من الممكن أن يكون حيوانًا بريًا أو ريحًا تعزف على أوتار الأشجار. لا تخف، نحن معك."

عندها، اشتد عزم أحمد وقرر أن يذهب ليرى ما يجري في الغابة، فقال بإصرار: "سأذهب لأتحرى الأمر."

ردت عليه ليلى، والقلق يعتصر قلبها: "ولكن انتظر حتى نأتي معك."

قال لهم بحزم: "لا، أنتم لا تسمعون ما أسمع. يجب أن أراه بنفسي."

وهكذا، توغل أحمد في أحضان الغابة، حيث الظلال تتراقص كأشباح الليل، والأصوات تتناغم مع نبضات قلبه المتسارعة. وكل خطوة يخطوها تقوده إلى أعماق الغموض، حيث الأنين يتحول إلى همسات مرعبة تناديه من بعيد، كأنها تنتظره في الظلمة لتكشف له عن وجه الغابة الحقيقي.
وبينما كان الليل ينسج ستائره السوداء فوق الغابة، اخترق صمتها صرخات مدوية تنبعث من أعماقها. قفز عمر من مكانه، والذعر يعتصر قلبه، قائلاً: "هذا سيء... إنه صوت أحمد!"

أضافت نضال بصوتٍ مرتجف: "كان يجب علينا أن نذهب معه."

وأشار سعيد بحزم: "أعتقد أن علينا أن نتفرق لنجده."

لكن ليلى ردت بخوف: "لننال نفس مصير أحمد؟"

فأجابها عمر بصوتٍ يحاول أن يكون مطمئنًا: "اصمتي! لم يحدث له أي شيء، سنجده وسيكون بعافية."

وهكذا اتفق الشباب، فذهبت نضال مع عمر، وسعيد مع ليلى، يتقدمون في الغابة الموحشة. وما هي إلا خطوات حتى وجدوا علامات الدم تلوث الأرض، تنثر فوق الأوراق الجافة كلمات من رعب لا تُقرأ.

رغم تفرقهم، كانت العلامات تشير إلى أن أحمد كان ينزف ويجري في كل اتجاه، كأنه يحاول الهروب من شبحٍ يلاحقه في كل زاوية.

وبينما كانوا يتبعون الأثر المروع، بدأت الأصوات تتعالى من جديد، أصواتٌ كأنها تنادي من العدم، تتردد بين الأشجار كأنغام موتٍ تعزف على أوتار الخوف. وكلما اقتربوا، كان الظلام يبتلع الضوء، والصمت يبتلع الأصوات، حتى بدا كأن الغابة تستعد لابتلاعهم أيضًا.

في ظلمة الليل الحالكة، وتحت ضوء القمر الخافت، كان عمر يتبع صدى الأنين الذي يتردد بين أشجار الغابة الكثيفة. كانت أنفاسه
تتسارع، وقلبه يخفق بقوة توازي دقات الطبول في احتفالات الهنود الحمر في ليلة مظلمة. وبينما كانت نضال تصرخ من بعيد، تائهة في ضباب الخوف، ظل عمر مصممًا على إيجاد صديقه المفقود.

وفجأة، في لحظة صمت مطبق، انقضّ عليه ظل مخيف من العدم، وضرب ذلك الظل عمر ضربة قوية أصابت رأسه، فسقط على الأرض كأنه جذع شجرة قد اقتلعتها العاصفة. ولكن، كالفينيق الذي ينهض من رماده، استعاد عمر وعيه بسرعة، ليجد أحمد يقف فوقه، ممسكًا بجذع خشبي وسكين يلمع تحت ضوء القمر كأنه مخلب وحش من أساطير الظلام.

"لم أظن أنكم ستقعون في فخي بهذه السهولة،" قالها أحمد بصوت يشبه همس الأرواح الضائعة.

رد عمر بصوت متهدج، "ماذا تفعل يا أحمق؟ هل جننت؟"

"لا شيء، فقد أقوم بفعل الشيء الوحيد الذي كنت أتشوق لفعله،" قالها أحمد والغيرة تتطاير من عينيه كشرار النار،
"أنت أخذت كل شيء، حب والدي ومقارنتي بك طوال الوقت كأنهم لا يرون إلا إياك ويتمنون لو أنك ابنهم ، والثروة التي تفصل بيننا
كالهوة السحيقة، والتفوق الذي يجعلني في ظلك دومًا. حان وقت إنهاء هذا الظلم."

وبينما كان أحمد يرفع الجذع الخشبي عاليًا، كانت الظلال ترقص حولهما كأرواح شريرة تترقب نهاية مأساوية. وهوى بالجذع على عمر، وكأنه القدر نفسه ينزل بسيفه القاطع. وفي تلك اللحظة، كانت الغابة شاهدة على معركة بين الضوء والظلام، بين الصداقة والخيانة، وبين الإنسانية والوحشية.

اقتلع أحمد عينا من عيون عمر وقال: "أعتقد أني سأحتفظ بتذكار يذكرني بك يا صديقي العزيز."
تحت ستار السماء المُرصّع بالنجوم الخافتة، كانت نضال تتخبط في ظلال الغابة السوداء، تنادي على عمر بصوت يشق الصمت كالرعد. ولكن، كانت صرخاتها تتلاشى في الفراغ، كأنها تستغيث بأرواح الغابة الغائبة.

وبينما كانت تتقدم بخطى متثاقلة، متعثرة بجذور الأشجار العريقة، أبصرت مشهدًا يفطر القلب.

عمر وأحمد، ملطخان بالدماء، كأنهما تمثالان من الشمع تذوب ملامحهما تحت حرارة الألم. اقتربت نضال، والهلع يعصف بها، وهي تصرخ بصوت مبحوح

"ماذا حدث لكما؟ من الذي أوردكما موارد الهلاك؟"

فأجابها أحمد ببرود يشبه نسيم القبور، وهو يضع الخنجر على حلقها، "أنا سأجيبك." وبحركة واحدة، كان قد قام بغرس الخنجر في حلقها فسقطت نضال، تحاول جاهدة أن تستجمع أنفاسها الأخيرة، وكأنها سمكة خرجت لتوها من الماء.

وقف أحمد، والابتسامة الشريرة تعلو وجهه، وقال لها بصوت يشبه همس الأفاعي

"أبليت بلاءً حسنًا، أليس كذلك؟ لقد أنهيتكما الاثنين بطريقة بسيطة، أمل أن تكوني راضيةً عن عملي هذا."

ثم اكمل أحمد كلامه قائلا "اتمنى أن يكون سعيد وليلى بهذه السهولة ايضا."

ثم قام أحمد بقطع أذنها ووضعها في جيبه

"يبدو أنني سأجني الكثير من التذكارات الليلة"

قالها أحمد وهو يضحك بجنون، ضحكة قادرة على أن تثير الرعب في نفوس الكائنات المتوحشة

وفي تلك اللحظة، كانت الغابة تبتلع الأصوات والأرواح، وتختم على قصة مأساوية بختم الظلام الأبدي.

في ذروة الليل، حيث النجوم تختبئ خلف ستار من الغيوم الرقيقة، كان سعيد وليلى يتجولان في الغابة الساكنة، يبحثان عن أثر يقودهما إلى أحمد وأيضا إلي عمر ونضال. ولكن، كان كل شيء يبدو كما لو أن الأرض ابتلعتهم، فلا صوت يُسمع ولا ظل يُرى.

وبقرار مفاجئ، اختارا أن يسلكا الدرب الذي اختفى فيه الاثنان، درب مليء بالأسرار والهمسات الخفية.
ومع كل خطوة يخطوانها، كانت أصداء أقدامهما تتردد في الفضاء كنداءات يائسة تبحث عن إجابة.

وهناك، في مكان مظلم من الغابة، كان أحمد يقف، يتربص بصبر الصياد الذي ينتظر فريسته.

وفجأة، لمح ظلاً غريبًا، ظلًا يتخفى في عباءة سوداء كأنها قطعة من الليل نفسه. وكان هذا الظل يتحرك بخفة، كأنه ينساب بين الأشجار كالدخان.

وبصوت يخترق الصمت، همس الظل الغامض لأحمد بكلمات تخترق العقل، "في النهاية، أنت لي." كانت الكلمات تتردد في عقله كصدى أغنية قديمة، مليئة بالوعود والتهديدات.

في ظلال الغابة الساكنة، حيث الأشجار تتهامس بأسرار الليل، كان سعيد وليلى يتقدمان بحذر نحو مكان الجثث الباردة. وكان أحمد يتربص بهما، يحاول جذب انتباههما بصوت مكتوم يشبه صرير الأبواب المهجورة.

وعندما اقتربت ليلى من مصدر الصوت، انقض عليها أحمد كالوحش الكاسر، وجرّها إلى داخل الشجيرات. وقبل أن تتمكن من إطلاق صرخة استغاثة، قام بوضع خنجره البارد كالجليد في جبهتها في مشهد تقشعر له الأبدان، وكأنه يرسم لوحة مأساوية بألوان الحياة التي تتسرب بعيدًا.

لم يعلم أحمد أن سعيد كان جاء من الظلال، يستعد للانقضاض عليه، لا يعلم سعيد أن القاتل هو أحمد صديقهم المقرب وعندنا أقترب سعيد.

في اللحظة الحاسمة، شعر أحمد بصوت خفي يتسلل إلى عقله، يهمس بكلمات مثقلة بالوعيد، "انتبه، فأنت لي." فالتفت أحمد بفزع،

وبحركة سريعة كالبرق، ضرب سعيد بجذع شجرة، فسقط مغشيًا عليه كورقة خريف تتساقط بلا حياة.

وها هو أحمد يرفع الخنجر مجددًا، استعدادًا لإنهاء حياة سعيد، ولكن فجأة، شعر بجسده يتصلب كتمثال من الرخام، وصوت غامض يتغلغل إلى أعماق عقله، يملأه بالرعب والحيرة. وبعد لحظات...

اختفى أحمد، تاركًا وراءه غموضًا يلف الأحداث بستار من الأسئلة التي لا إجابة لها، وظلالًا تتراقص على جدران الواقع والخيال.

الطمع Avaricia

قصصٌ كثيرةٌ تُحكى في هذا المكان، ولكن ما الذي جاء بها إلى هنا؟ وكيف عرفتُ كلّ تلك القصص من تلك الأزمان المختلفة؟ لما لا نأتي من بداية معرفتي بتلك الأشياء ونعرف ما حدث هنا...

في غمرة الأيام الخوالي، وفي رحاب علم الآثار الذي يُعانق الأزمان، كانت تبدأ قصتنا السابعة والأخيرة هناك عالِم آثار مُخضرم يُدعى د. كريستوفر.

لقد أفنى ذلك العالم عمره في رحلات البحث عن أسرار التاريخ المدفونة تحت الرمال والأحجار، لكنه اختار الاعتزال والراحة بعد سنوات طويلة من العطاء.
وفي يومٍ ما، وقعت يده على خرائط قديمة تُشير إلى مكانٍ يُحاكى عنه بأنه 'كهف الخطايا السبع'، ذلك المكان الأسطوري الذي طالما أثار الفضول والرهبة في نفوس الباحثين.

ومن ثم، أرسل د. كريستوفر رسالةً إلى شابٍ طموح وهو أنا ولكني كنت في فترة خمول كخمول نبتة المستحية بعد أن تلمس بضم التاء ليس بفتحها وهل علي أن أشرح كل شيء؟.

بعد حديث طويل عن إنجازاته وبطولاته الغريبة وكأنه مثل رجل الكهف الذي يضع سلسلة من العشب الميت الذي يلتف حول سن ديناصور ثم بعدها بدأ الحديث الهام

حدثني ذلك العالم بطريقة متلهفة حيث أنني شعرت بها عبر كلماته: "يجب أن تأتي إلى، فأنا هناك منذ مدة وأعتقد أنني على وشك العثور على الكهف. لكني في حاجة إلى متدرب جديد يمتلك روح المغامرة، فكل من أعرفهم إما قد رحلوا عن عالمنا أو على فراش الموت."

رددت عليه بتساؤل محموم: "ولكن لماذا أنا؟"

فأجاب بكل ثقة: "لقد قرأت بحثك، وقد أعجبني حقًا.
أرى فيك عالمًا جديدًا في علوم الآثار، وأثق بأنك ستكون خير خلف لخير سلف في هذا الميدان."

هكذا، تُفتح صفحة جديدة في كتاب الزمان، صفحة تحمل بين طياتها رحلةً مليئةً بالأسرار والمغامرات، وتحديًا ينتظر من يُجابه تلك الأساطير في أعماق كهفهم.

في البداية كنت رافضا حتي في يوم إذ بشخص غريب يتصل على وأنا العب الشطرنج مع صديقي عبدالله.

فور أن رددت عليه إذ بصوت سمعته من قبل
_مرحبا من المتصل

رد د. كريستوفر بتعجب أنني لا أعرفه وكأنه أخي في الرضاعة: هذا أنا كريستوفر، لماذا انقطعت الاتصالات بيننا يا فتي

_ما الأمر يا د. كريستوفر؟ لقد بدت متحمسًا جدًا عندما اتصلت بي تلك المرة لكني أعتقد أنني لا يمكنني المجيء.

قال دون أن يعطي اهتماما لردي: أهلاً وسهلاً! لدي أخبار مذهلة. لقد اكتشفت للتو خريطة قديمة تشير إلى موقع سري في اليابان يُعتقد أنه يحتوي على أسرار لم يكتشفها أحد من قبل!

قاطعته بحزم قائلاً: مرحبا هل تسمعني أنا لا أريد المجيء

قال د. كريستوفر باستخفاف : بحقك أيها الفتي لماذا كل هذا الجبن

_ جبن، أنا لم أخض أي مغامرة من قبل وتقول لي جبن

_ستكون في اليابان

_اليابان؟ هذا بعيد جدًا، وأنا لست مغامرًا مثلك.

_لكن هذه فرصة لا تُعوض! تخيل أن تكون أول من يكشف عن أسرار مخبأ تلك الكائنات التي لم يضع أحد قدمه بها لآلاف السنين.
ثم أردف محاولا إغرائي بالذهاب: الظلال التي تتراقص على جدران المعابد القديمة، والهمسات التي تتردد في الأروقة المنسية.

_إنها تبدو مغرية، لكن ماذا عن المخاطر؟
_المغامرة بلا مخاطر لا تُحسب مغامرة! لكن لا تقلق، لقد خططت لكل شيء. سنكون حذرين ونتبع الخريطة خطوة بخطوة.

_وماذا إذا واجهنا شيئًا... غير متوقع؟

قال د. كريستوفر وقد أخافتني نبرة صوته: هذا هو جوهر الإثارة! كل زاوية مظلمة قد تخفي وراءها اكتشافًا جديدًا، وكل همسة قد تكون دليلًا على لغز عتيق. ألا ترغب في أن تكون جزءًا من هذه القصة العظيمة؟

_حسنًا، لقد أقنعتني، ولكن ماذا عن السفر

قال: كل شيء جاهز ينتظر موافقتك
في ذلك الوقت اضطررت أن اوافق علي الذهاب فليس هناك شيء ينذر بشؤم

وفي ظلمة الليل الحالكة، ودّعتُ قطتي الغالية، تلك الرفيقة الصغيرة ذات العينين البراقتين التي تشعان بالأمان والدفء. لم أكن أود الرحيل دون أن أحتضنها بين ذراعيّ، فهي السكينة في قلبي المتعب من ضجيج البشر.

لم أنس أيضا أن أترك لها الكم الوافي والكافي من الطعام وأن أعطي جاري العزيز وصديقي المقرب عمر مفتاح الشقة لكي يطمئن علي القطه

أغلقتُ باب منزلي خلفي، متجهًا إلى عربة الأجرة التي تنتظرني بصبر. الطريق إلى المطار كان هادئًا، يكاد يكون صامتًا لولا همسات الرياح التي تداعب نافذة السيارة.
كانت السماء ملبدة بالغيوم، كأنها تعكس مشاعري المضطربة حيال رحلتي الأولى عبر الأجواء.

لم أكن أتخيل أن أولى رحلاتي ستكون على متن طائرة تحملني إلى أرض الشمس المشرقة، حيث أساطير الزمان الغابر تنتظرني في كهف الخطايا السبع. وما زاد الرحلة إثارة، ذلك الرجل الجالس خلفي، الذي كان يشخر بقوة تهز مقاعد الطائرة، وكأن شخيره يتناغم مع دوران المحركات.

وذلك الطفل، صاحب الحنجرة الذهبية، الذي لم يتوقف عن البكاء طوال الرحلة، معلنًا عن وجوده بصوت يخترق الأذنين. ولا أنسى المضيفة التي كانت تتمايل يمينًا ويسارًا، محاولةً إغراء الركاب بابتسامتها المصطنعة وثيابها المتأنقة.

أوهٍ، كم أشتاق للعزلة والهدوء، لحياة بسيطة بعيدًا عن صخب البشر، حيث أستطيع أن أعيش كقط نعم كقط صغير يأكل ويلعب وينام، مستقلًا، حرًا، بعيدًا عن تعقيدات الحياة الإنسانية. ولكن، ها أنا ذا،

متجهًا نحو مغامرة قد تغير مجرى حياتي إلى الأبد. فما الذي يخبئه لي كهف الأسرار العتيق؟ وهل سأجد فيه ما أبحث عنه من إجابات، أم أنه سيزيد من ألغاز حياتي؟

فلتتبعني، أيها القارئ العزيز، في رحلتي هذه، حيث سنكتشف معًا ما وراء الظلال والأساطير في أعماق ذلك الكهف الغريب.

وها أنا ذا، أطأ أرض اليابان، تلك الديار التي تفوح منها رائحة التاريخ والأساطير. لطالما حلمت بزيارة هذه البلاد، بلاد الساموراي والشوغن، والقصور التي تحكي قصصًا من العصور الغابرة. ولكن، ها هي زيارتي الأولى تأتي في ظروف لم أكن لأتخيلها، فقد تكون هذه الزيارة الأولى والأخيرة إذا ما ابتلعن ذلك الكهف الغامض.

لم يكن الأمر يتعلق بالسياحة أو الاستجمام، بل بمغامرة قد تكون مصيرية، مع ذلك الرجل الذي أضرم في قلبه شعلة الاستكشاف، وقرر أن يجرني معه إلى أعماق الأرض في رحلة قد تكون محفوفة بالمخاطر.

وعندما وطئت قدمي المطار، كان في استقبالي د. كريستوفر، ذلك الرجل الذي يبدو أن الزمن لم يترك عليه أثرًا. كان يقف هناك، شامخًا كالجبال،

بنشاط يفوق نشاط الشباب، وابتسامة تعلو وجهه تنم عن حماس لا يوصف.

"مرحبًا بك في أرض الشمس المشرقة!" هكذا استقبلني بحفاوة، مصافحًا إياي بقوة. "تسرني رؤيتك، ولكن الأهم من رؤيتك هو ما سنراه الليلة." قالها و الابتسامة لا تفارق وجهه

تمتمت في نفسي، متسائلًا عن هذا الجنون الذي أقدمت عليه. "لقد وصلت للتو، دعني أستريح قليلًا." ولكن في الواقع، لم أستطع إلا أن أبتسم له، متجاوبًا مع حماسه دون أن أنطق بكلمة.

في تلك اللحظة، كنت أعلم أنني على أعتاب تجربة لن تُنسى، تجربة قد تكشف لي أسرارًا مدفونة في أعماق الأرض، أو تزيد من ألغاز حياتي. ولكن، مهما كان ما ينتظرني، فإن قلبي يخفق بشوق لاكتشاف ما وراء الأساطير والحكايات في هذا الكهف الغريب

وقفت عربة الأجرة المهترئة تنتظرنا.
د. كريستوفر، بمعطفه الطويل الذي يلامس الأرض، يبدو كظلٍ يتحرك بين الأضواء الخافتة. ركبنا العربة، وبدأ الحديث الغامض.

قلت بصوتٍ يكاد يُسمع: ما هذه الخطايا التي تتحدث عنها، يا دكتور؟

قال د. كريستوفر بنبرةٍ مثقلة بالأسرار: إنها خطايا لا يعرفها إلا من غاص في أعماق الروح البشرية.
خطايا تتسلل في الظلام، تتربص بأصحابها، تلاحقهم حتى تختطف أرواحهم.

نظرت إليه بعيونٍ دامعة بالنعاس ثم قلت: لكن... لماذا تُثير هذا الآن؟

قال د. كريستوفر بصوتٍ يشبه همس الريح: لأن الكهف الذي نسعى إليه، يُقال إنه يُغلق أبوابه لسبعمائة عام عندما تجتمع الخطايا السبع. وإن كانت الأساطير صحيحة، فقد يكون مغلقًا الآن.

قلت بصرخةٍ تقطع الهدوء: هل تمزح؟! هل قطعنا كل هذه المسافات لنجد الأبواب موصده؟!
قال د. كريستوفر بهدوء يُخفي تحته بحرًا من القلق: لا، لا أعتقد ذلك. الأساطير ليست إلا روايات تُنسج لتُخيف الأطفال.

قلت بتوترٍ يكسره الإصرار: وماذا إن كانت حقيقة؟ ماذا نفعل حينها؟

قال د. كريستوفر: بابتسامةٍ مُرتسمة على وجهه سنواجه ما يخبئه لنا القدر، معًا.

وفي تلك اللحظة، وصلنا إلى الفندق، حيث الأبواب العتيقة تفتح لنا، تُرحب بنا أو تُحذرنا، لم نكن نعلم.
توقف الحديث، لكن الأفكار ظلت تتراقص في عقولنا، تُنذر بمغامرة مليئة بالأسرار وربما... الموت.
صعدت إلى غرفتي في الفندق الذي يعود تاريخه إلى عصور غابرة. أفرغت حقائبي بسرعة، وكأن يداً خفية تعجلني. وبمجرد أن لامست رأسي وسادة السرير، انتزعني النعاس إلى عالم الأحلام.

قلت محدثا نفسي: لعلها ساعة من الراحة، ثم ألتقي بد. كريستوفر لنتناول العشاء معًا.

لكن جسدي كان له رأي آخر. استيقظت على دقات عنيفة تهز الباب، كأنما فيلٌ يطرقه. فتحت الباب لأجد د. كريستوفر وشعرت بخيبة أمل لو كان فيلا لكان انتهى ذلك الكابوس بموتي وعدم الذهاب إلى ذلك الكهف اللعين، كان د. كريستوفر يقف هناك، عيناه تشعان بالقلق.

قال د. كريستوفر صوتٍ جاد: لقد تأخرت نصف ساعة، هيا بنا.

قلت بنبرةٍ متعبة: سألحق بك بعد دقائق.

بعد نصف ساعة أخرى كنت بالأسفل حيث العشاء والنزلاء يتناولون عشاءهم بأناقة، بينما أنا ألتهم نصف دجاجة بقضمه واحدة، وكأنها الوجبة الأخيرة قبل الموت.

بعد العشاء، أخبرني د. كريستوفر بأن طائرة هليكوبتر تنتظرنا بالخارج لتقلنا إلى الكهف الأسطوري، الذي يقع على قمة جبل شاهق، حيث لا تصله عربة ولا يطأه إنسان.

قال د. كريستوفر هامساً: هذا الكهف ليس مجرد مكان، إنه بوابة إلى أسرار الزمان.

قلت بترقب: فلنكتشف ما وراء هذه البوابة معًا.

وهكذا، بدأت رحلتنا إلى ذلك الكهف.

عندما وصلنا الى هناك قال صاحب الهليكوبتر أنه سينتظرنا هنا أما بالنسبة لي ود. كريستوفر فإننا ذاهبون نحو الكهف

كنت متردداً أثناء ذهابي، هل حقا أريد أن أدخل ذلك الكهف؟ وهل سيكون ذلك الكهف مفتوحاً من الأساس.

الخريطة غريبة جدا، حقا إن كنت أعرف الطريق و استعنت بتلك الخريطة لضللت الطريق

وبعد ساعات من البحث وجدنا الكهف وكان الكهف مفتوحاً.

كنت خائفا وسعيدا لأنني لم أأتي كل تلك المسافة بلا فائدة ، وكان ذلك العجوز وكأن أصغر 60 عاما وكان يجري ويصرخ كالأطفال

عندما توغلنا في أعماق الكهف الغامض، حيث الضباب يلف كل شيء بستار من السرية، والعناكب تنسج خيوطها في كل زاوية، وجدنا أنفسنا أمام مشهد يفوق الخيال. ستة أشخاص، أو ربما تماثيل، متصلبين كأنهم حراس الأزمان الغابرة، كل منهم يقف شامخًا على صخرة ذات شكل غريب.

قلت بهمس: د. كريستوفر، هل ترى ما أرى؟ هذه الأشكال... هل هم حراس أم ضحايا؟

قال د. كريستوفر بصوتٍ مرتجف: إنهم شهود على عصور مضت، ربما كانوا يومًا ما بشرًا مثلنا.

وفي قلب القاعة، تلك الصخرة المتوسطة تحمل تاجًا ذهبيًا يشع بريقًا غريبًا، والجدران منحوتة برسومات تحكي قصصًا عن عباد الخطايا.

كنت بدأت أستثير عقلي محدثاً نفسي: ستة ضحايا أو ستة حراس ولكن أليس هذا كهف الخطايا السبع؟.

قلت بصرخةٍ خافته: كريستوفر لا تفعل

استمر د. كريستوفر، متجاهلاً تحذيراتي،
متقدماً نحو التاج ثم أمسك به.

لكن لم يحدث ما كنا نتوقعه. لم يهتز الكهف، ولم تتساقط الصخور. بل حدث ما هو أغرب. ظلال سوداء بدأت تحوم حولنا، كأنها تنتظر إشارة لتبتلعنا في ظلمتها.

صرخت بصوتٍ مرتجف: اركض يا دكتور، اركض!

وبينما نحن نجري نحو مخرج الكهف.

لاحظت أن مظهر الرسومات يتغير وكأن الرسومات تحولت إلى مشهد سينمائي تظهر فيه الخطايا التي بالتغذي على أتباعها بشكل وحشي

ثم في أسوأ توقيت ممكن تعثر د. كريستوفر وسقط التاج من يده.
فبحركة رشيقة قمت بسحبه بكل قوتي نحو الخارج، لكنه دفعني بعيدًا وعاد إلى الداخل ليسترد التاج.

وفور أن قام د. كريستوفر بإمساك التاج تمتم بصوتٍ يكاد يكون همسًا:
أنت ملكي الآن...

وفي لحظة، أغلق الكهف أبوابه بسرعة مذهلة، وأقسم أنني رأيت شبحًا أسود مكفنًا في عباءة سوداء يقف خلف د. كريستوفر، وكأنه ينظر إليه بعيون لا ترحم، ويقول: "لقد عدت إلى حيث تنتمي".
أو لسخرية القدر كان يقول "أنت ملكي الآن"

الخاتمة

في تلك اللحظة المصيرية، اندفعت نحو المروحية مذعورًا، صارخًا باسم الطيار ليهبّ ويقلع بأقصى سرعة. كان يستفسر بإلحاح عن الدكتور كريستوفر، فأجبته بتلعثم، مسردًا ما حدث في عجالة. في البداية، رمقني بنظرات مشككة، متهمًا إياي بالجنون، لكن مع تصاعد صرخاتي وبروز انفعالي، أدرك جدية الأمر وأقلع بالمروحية متجهًا إلى الوراء.

بعد مرور أيام متعددة من التحقيقات المضنية، والتي لم تسفر إلا عن غموض يلف قضية الاختفاء، أُغلق الملف أخيرًا دون أي إجابات شافية. وما إن خفتت أصداء التحقيقات حتى وجدت نفسي أسرع إلى القاهرة، محمّلًا بحقيبة ذكريات ثقيلة وقصة الخطايا السبع التي طالما حملتها بين طيات روحي، دون أن أكون لها بطلًا أو شريرًا، حتى جاء الوقت لأرويها لكم.

تلك الخطايا، التي كانت كالظلال تتربص بفاعليه في كل زاوية، لم تكن سوى أوهامٍ أو ربما حقائق مرعبة، تتخذ من الواقع مسرحًا لها. والآن، ها أنا ذا، أقف على أرض الكنانة، أسرد لكم قصتي مع الخطايا السبع.

قصة لم تكن لترى النور لكني الآن قد قصصتها عليكم.

أرى أنكم في حيرة كيف عرفت كل تلك القصص القديمة للخطايا الست الأخرى.

لكن إن من الأسرار ما يجب أن يختمر في ظلمات الصمت، فإذا ما انكشفت للأنظار، زال عنها وصف السرية وتلاشت رونقها الغامض

وأري البعض يتساءل عني

إن من الأسرا... حسنا حسنا توقفوا عن الصراخ والعصبية المفرطة هذه، في قصتنا القادمة سأعرف بنفسي وأحكي لكم قصتي منذ البداية

إنني أنتظر زيارتكم القادمة يا أصدقائي

تمت بحمد اللّٰه.